منهجية ابن فضل الله العمري من خلال كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

المدرس الدكتور
نعمة ساهي حسن الموسوي

المدرس المساعد
مازن ناجي سلمان

جامعة ميسان ـ كلية التربية الأساسية

منهجية ابن فضل الله العمري من خلال كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

المدرس الدكتور
نعمة ساهي حسن الموسوي

المدرس المساعد
مازن ناجي سلمان

جامعة ميسان ـ كلية التربية الأساسية

المقدمة:ـ

تعد المخطوطات العربية من أقدم مؤلفات التراث الإنساني الذي مازال موجوداً حتى العصر الحاضر، والتراث هو كل ما خلفته الأمة وكل ما ساعدت وشاركت في بنائه ورعايته وتطويره من حضارة وتمدن وهو ثقافة وتراث كل امة ورصيدها الباقي وذخيرتها ولسانها المعبر عن مدى ما كانت عليه من تقدم في كل مجالات الحضارة، لذا اعتنى العرب المسلمون عناية كبيره بكتابه التاريخ الإسلامي على مر العصور، ووضعوا فيه المصنفات الجليلة والتي تناولت موضوعات عديدة وكان من بين تلك الموضوعات كتب التاريخ وقد اهتم المؤرخين بتاريخ امتنا في فتره القرن الأولى من عهد الدولة الإسلامية والتي كثرت فيها الفتوحات ونشر شعاع الإسلام في كل بقاع الأرض، مما دعى إلى الاهتمام بتدوين كل الأحداث والوقائع لانها تمثل واقع الأمة الإسلامية؛ لذا يعد المؤلف والتاريخي المعروف (احمد بن يحيى بن فضل الله العمري) المتوفي (٧٤٩هـ) من ابرز الذين دون تاريخ هذه ألامه العربية بأسلوب يميزه عن باقي علماء عصره لما نتميز به شخصيته من صفات فريدة؛ وذلك لكونه أديبا وشاعرا وهذه الميزة جعلت منه نموذجا في الأدب والتاريخ وهما يمتزجان في كل ما سطره العمري ودونه في كتابه (مسالك الابصار في ممالك الأمصار) الذي يتكون سبع وعشرون مجلدا. تناول فيه العمري جميع

الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الجغرافية للدولة العربية الإسلامية، يضاف إلى ذلك ما حوته سطور هذه المجلدات من أقوال وأشعار في مدح الأمراء وقد اعتنى العمري بذكر المصادر التاريخية التي تذكر الحوادث والصراعات.

المبحث الأول

السيرة الذاتية لابن فضل الله العمري

أولاً: اسمه وكنيته ونسبه.

أبو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن د عجان بن خلف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن علي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبيد الله الصالح بن أبي سلمه عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن القاضي أبي المعالي محي الدين القريشي ألعدوي العمري[١].

ثانياً: ولادته وحياته.

اتفق اغلب المؤرخين على إن ولاته ابن فضل الله العمري كانت في الثالث من شوال سنه ٧٠٠هـ /١٣٠٠م وكانت في مدينه دمشق[٢] أما العمري في طفولته وصباه فلم تذكر كتب التراجم الشيء الكثير عنها سوى انه تعلم بمصر وسمع بدمشق، وربطته تقاليد أسرته بعمل الدواوين، وسلطت اغلب هذه المصادر الضوء على حياه العمري الوظيفية، ففي سنه (٧٢٩هـ) كان شهاب الدين العمري يقرا البريد على الملك الناصر محمد بن قلاوون وينفذ له المهمات[٣] في الوقت الذي باشر فيه والده كتابه السر[٤] بمصر حتى سنه (٧٣٢هـ). ثم نقل والده بعد ذلك إلى دمشق لتولي كتابه السر هناك فعين العمري كاتبا للإنشاء والسر معا عونا لأبيه لكبر سنه حتى سنه (٧٣٣هـ)،

وذلك لما رجع مع أبيه إلى كتابه السر بمصر للمرة الثانية سنه (٧٣٨هـ)[٥]. ونظرا لمكانه العمري العلمية والوظيفية وبراعته فقد شغل وظيفة قاض في مصر، كما عين عضو في بعثه الحج المملوكية إلى الأراضي المقدسة سنه (٧٣٨هـ)[٦] واستمر العمري كاتبا للسر والإنشاء عند السلطان محمد بن قلاوون حتى تغير عليه وصرفه، وكان سبب ذلك أن السلطان عين علم الدين محمد بن قطب احمد بن مفضل (ت٧٦٠هـ) في كتابه السر بدمشق[٧] فقال عنه العمري: انه قطبي، فلم يلتفت الناصر لدين الله لرأي العمري، فكتب له توقيعه على كره فأمر أن يكتب فيه زيادة معلومة في راتبه فامتنع فعاوده فنفر حتى قال العمري: كيف يليق أن يلي كتابه السر شخص قطبي فقام من بين يدي السلطان مغضبا، وقال: خدمتك على حرام فاشتد غضب السلطان عليه فتدخل والد العمري في حل هذا النزاع وطلب من السلطان العفو والصفح، فعفى عنه، وعين أخاه علاء الدين في مباشره الكتابة بدلا منه، وبقي العمري منقطعا في داره طول تلك الفترة[٨] وفي سنه (٧٣٩هـ) قبض على العمري لأنه دفع طلبا يطلب فيه الإذن بالتوجه إلى دمشق فذكر السلطان بنفسه وحرك ما كان ساكناً وأمر بضربه إلى أن يدفع عشره ألاف دينار غرامه، فباع ممتلكاته وحمل مائه وأربعين ألف درهم وسكن الطلب عنه، وبقي مسجونا إلى سنه(٧٤٠هـ) ثم أطلق سراحه بعد واستدعاه الناصر واستخلفه على المناصحة في كتابه السر بدمشق حتى وفاه السلطان سنه(٧٤١هـ)[٩].

ثالثاً: شيوخه.

لقد التقى ابن فضل الله العمري في بلده وفي رحلاته الطويلة إلى بلاد الشام ومصر والإسكندرية والحجاز مع كثير من أهل العلم والأدب وائمه الحديث والفقه وارتاد حلقات العلم، وسمع من مشاهير العلماء فأول من تلقى عليه العلم هو والده القاضي محي الدين إذ اخذ منه شتى العلوم والمعرفة، ومن بعد

ذلك سافر إلى بلاد الشام ومصر والحجاز فارتاد حلقات العلم التي كانت تعقد هناك مع مشاهير العلماء[١٠] منهم:-

١- علاء الدين: علي بن مظفر بن إبراهيم الكندي الأديب البارع والمحدث، ولد سنه (٦٤٠هـ) وتوفي سنه (٧١٦هـ) إذ اخذ منه العروض[١١].

٢- ست الوزراء: بن عمر اسعد بن المنجا التنوخية الصالحة (ت٧١٦هـ) وقد سمع العمري منها الحديث[١٢].

٣- شمس الدين: محمد بن حسن سباع ألجذامي المصري (٦٤٥- ٧٢٠هـ) إذ اخذ منه العمري الأدب والعروض[١٣].

٤- شهاب الدين: محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الدمشقي (ت٧٢٠هـ). إذ اخذ منه العمري البلاغة والأدب[١٤].

٥- كمال الدين: أبو محمد عبد الوهاب بن ذؤيب الاسدي الشهبي الشافعي (٦٥٣هـ - ٧٢٦هـ) إذ تعلم العمري منه العربية وأصولها[١٥].

٦- شمس الدين: محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر ألصالحي الحنبلي قاضي القضاة (٦٦٠هـ - ٧٢٦هـ) إذ درس العمري على يديه العربية[١٦].

٧- كمال الدين: محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الزملكاني الشافعي القاضي (٦٦٧هـ - ٧٢٧هـ)، اخذ منه الأدب[١٧].

٨- احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم الحراني (ابن تيمية) الحافظ الناقد والفقيه المفسر علم الزهاد الذي ولد بحران (٦١١ - ٧٢٧هـ) قرأ عليه العمري الأحكام الصغرى[١٨].

٩- شهاب الدين: محمد بن المجد بن عبد الله بن الحسين علي الاربلي الدمشقي الشافعي قاضي القضاة (ت٧٣٨هـ) درس العمري على

يديه الفقه[١٩].

١٠- أثير الدين: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي صاحب كتاب البحر المحيط وهو فقيه ومفسر وقد تعلم العمري منه اللغة (ت٧٤٥هـ)[٢٠].

١١- شمس الدين: أبو الثنا محمود بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الشافعي الاصبهاني الحافظ الأصولي ولد سنة (٦٧٤هـ) وتوفي بالطاعون سنة (٧٤٩هـ) درس العمري على يده الأصول[٢١].

رابعاً: تلاميذه.

لم تذر المصادر عن تلاميذ العمري آلا ألصفدي (٢٢) وسبب ذلك يعود أن العمري كان منشغلاً بالتأليف والكتابة والعمل في الديوان ولم يتح لطلاب علم ذلك العصر التتلمذ على يديه.

خامساً: ثقافته ومصنفاته.

لقد امضى ابن فضل الله العمري معظم حياته في ديوان الإنشاء، رغم ذلك الف كتبا تتعلق بقوانين الكتابة الديوانية، وكتبا عن تراجم الرجال بالإضافة إلى انه كتب غي التاريخ، وبحث تاريخ الدول التي قامت قبل الإسلام، والدول التي قامت خلال المرحلة الإسلامية، له كتابات عن وصف ملوك الافرنج في عصره وعلاقتهم مع المسلمين. وكان للعمري المام ونصيب من الشعر وله دواوين شعر متعددة.

مع ان العمري لم يعش طويلاً (٧٠٠هـ - ٧٤٩هـ). لكنه ألف كتبا متنوعة غاية بالأهمية وبعضه يعتبر مرجعا أساسياً لجميع من جاؤوا بعده، فما يخص الشؤون السياسية ومنهم القلقشندي والمقريزي والسيوطي.واهم مؤلفاته هي:

١) مسالك الابصار في ممالك الامصار: ذكر المؤرخون هذا الكتاب فمنهم

من قال انه ١٠ اجزاء ومنهم من قال انه ٢٧ جزءاً[٢٣]. فالصفدي يذكران هذا الكتاب عبارة عن ١٠ أجزاء[٢٤]، في حين يذكر ابن تغري بردي ان هذا الكتاب كان في اكثر من ٢٠ مجلدا[٢٥]. ويذكر ابن عماد الحنبلي ان مسالك الابصار٢٧ مجلداً[٢٦]. وهو القول الراجح حيث ان ذلك الكتاب يقع بالفعل في سبعة وعشرين مجلدا.

٢) التعريف بالمصطلح الشريف: المقصود بالمصطلح الشريف هو مصطلح الكتابة الديوانية، والقوانين التي تراعي عند المكاتبات الصادرة عن ديوان الانشاء، واطلق على الكتب المتعلقة بهذا الموضوع اسم (الدساتير)[٢٧]، حتى ان القلقشندي اطلق على هذا الكتاب اسم (الدستور)[٢٨].

٣) فواضل السمر في فضائل ال عمر: وهو في اربع مجلدات[٢٩]، ويبدوا ان الذي دعاه إلى تأليفه إلى انتسابه إلى ال عمر بن الخطاب[٣٠]، وهذا الكتاب عبارة عن دراسة لاسرته ورجالاتها وفضائلها[٣١].

٤) صبايا المشتاق: وهو مجلد واحد، وهو عبارة عن ديوان كامل في المدائح النبوية[٣٢].

٥) الدعوة المستجابة: مجلد واحد[٣٣].

٦) ممالك عباد الصليب: وفيه وصف لملوك الافرنج في زمنه، فوصف مللك فرنسا والجرمان وأهل جنوة والبنادقة، والاحوال السياسية والاجتماعية لديهم وعلاقاتهم مع المسلمين، وقد تم طبع هذا الكتاب في روما سنة ١٨٨٣ مع ترجمة ايطالية له[٣٤].

٧) دمعة الباكي ويقظة الشاكي[٣٥].

٨) نفحة الروض[٣٦].

٩) سفرة السفرة[٣٧].

١٠) الشتويات[٣٨].

١١) النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية[٣٩].

١٢) ذهبية العصر: وفيه ترجمة لمشاهير المئة الثامنة من معاصريه مع ذكر إشعارهم وأخبارهم[٤٠].

١٣) مختصر قلائد العقيان: وفيه ترجمة لمشاهير المئة الثامنة من معاصريه مع ذكر اشعارهم وأخبارهم[٤١].

١٤) الدائرة بين مكة والبلاد[٤٢].

١٥) تذكرة الخاطر[٤٣].

١٦) حسن الوفا لمشاهير الخلفا: وهي قصيدة رائية[٤٤].

١٧) الجواهر الملتقطة[٤٥].

سادساً: وفاته.

تذكر المصادر[٤٦] أن العمري قد توفي بمرض الطاعون في يوم عرفة يوم السبت في التاسع من ذي الحجة سنة (٧٤٩هـ) بدمشق وصلى عليه بالجامع الأموي ودفن بالسفح مع أبيه وأخيه، وقد رثى نفسه ببيتين قبل وفاته وهما:

قلت لأقلامي اكتبي وانطقي ... فقالت الأقلام واسوءتاه

وشفت الألسن من حزنها ... وولولت واسود وجه الدواه

المبحث الثاني

عصر المؤلف

أولاً: الحالة السياسية.

عاش ابن فضل الله العمري في مصر مابين بداية القرن الثامن إلى منتصفه

أي (٧٠٠ - ٧٤١هـ) أي في أواخر عهد الخليفة الحاكم بأمر الله احمد (ت٧٠١هـ)[٤٧]، وابنه الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان (ت٧٤٠هـ)[٤٨].

لقد كانت حالة البلاد السياسية في تلك الفترة سيئة إلى درجة كبيرة ومضطربة إلى غاية الشدة، إذ أن البلاد الإسلامية كانت تشهد انقسامات حادة في داخلها وخلافات ونزاعات وصراعات بين أمرائها، وكان سبب ذلك يعزى إلى غياب الإرادة السياسية للخلافة الإسلامية، الذي لم يبق لها سوى الاسم والرسم والسلطة الدينية والروحية هذه العوامل كانت سبباً مهماً في خلق حالة الضعف والوهن في جسد الأمة وترسيخ حالة الفوضى وعدم الاستقرار مما أثار ذلك في نفوس الغزاة رغبة لغزو العالم الإسلامي بهدف السيطرة، وفي هذه خاض المماليك حربين ضروسين خاضها المماليك.

الأولى: مع الصليبيين انتهت في المنصورة سنة (٦٤٨هـ) لصالح المسلمين واسروا ملكهم لويس[٤٩].

أما **الثانية**: فكانت مع التتار سنة (٦٥٨هـ) فبعد أن أغار هولاكو على بغداد وقتل أكثر أهلها حتى الخليفة، وانقضت الدولة العباسية[٥٠]، زحف هولاكو إلى الشام فاحتل حلب واعمل السيف في خمسين ألفا من أهلها ثم احتل حماة ودمشق ودمرها تدميراً كاملاً، وهدموا مساجدها، وعثوا في الأرض فساداً، وفعلوا المنكرات[٥١]، لكن المسلمين وحدوا صفوفهم واجتمعت كلمتهم وبمساندة جيش مصر فالتقوا بالتتار في عين جالوت فقاتلوا قتالاً عظيماً، فكانت النصرة للإسلام وأهله فهزمهم المسلمين هزيمة هائلة وقتلوا أميرهم[٥٢].

من ذلك نجد أن لهذين الحدثين أهمية كبرى في تاريخ دولة المماليك إذ حققت لها مكاسب كثيرة وهي لازالت في دور التأسيس، تلتمس الوسائل التي تدعم أركان دولتها، فبطردهم الصليبين ومن ثم تسلمهم الحكم في مصر ونجاحهم في تثبيت الخلافة بمصر، فظهرت دولة المماليك أمام العالم الإسلامي بمظهر الحامي

للخلافة[٥٣]، وبالرغم من هذه الانتصارات التي حققها المماليك آلا أن حالة الفوضى وعدم الاستقرار ظلت تعيشها بسبب الصراعات والنزاعات القوية بين الأمراء إلى أن تولى الناصر محمد بن قلاوون حكم البلاد[٥٤].

وكان حكم قلاوون يتصف بالاستقرار والرخاء والتقدم مما جعله يتفرغ لمحاربة الصليبيين الذين حاولوا الهجوم على الساحل الإسلامي متخذين بعض الجزر في البحر المتوسط مركزاً لهم، فتصدى لهم الناصر واعد جيشاً قوياً وهاجمهم وانتصر عليهم[٥٥].

ولم يكن نشاطه مقتصراً على الحروب والغزوات بل شمل الناحية الاجتماعية والعمرانية، فقد منع الخمر وتشدد في حفظ الآداب[٥٦]. كما شرع في إزالة الأمور التي كانت تعاني منها الأمة فأزال الظلم جميعه عن الرعية ورخص سعر الشعير فانتعش الفقير، وزالت هذه الظلامة، عن أهل مصر، وأبطل المكوس ورسوم الولايات والمقدمين والنواب والشرطية[٥٧]، ثم بدا بالعمران فانشأ قنطرة مياه بين القلعة والنيل، ووصل بين النيل والإسكندرية بترعة، وانشأ العديد من الديار المصرية كما أقام الكثير من الجسور وغيرها من العمائر والإنشاءات[٥٨].

ولكن في سنة (٧٣٧هـ) حدثت اضطرابات في البلاد ثم قام السلطان محمد ابن قلاوون باعتقال الخليفة العباسي المستكفي بالله ومنعه من الاجتماع بالناس[٥٩] ثم أفرج عنه بعد ذلك ونفاه من أهله إلى قوص[٦٠] بقي الخليفة فيها إلى ان توفي[٦١].

استبد الملك الناصر بالأمر وحده بعد ذلك إلى حين وفاته يوم الأربعاء العاشر من ذي الحجة من سنة (٧٤١هـ) ثم بويع لابنه المنصور سيف الدين سنة (٧٤٢هـ) الذي لم يدم حكمه أكثر من شهرين ونفي مع أخوته إلى قوص، وانتهكت حريم أبيه الناصر وكثر البكاء والعويل بالقاهرة وكان يوماً من أبشع الأيام[٦٢].

وتولى الحكم بعده أي من سنة (٧٤٢هـ) حتى سنة (٧٤٨هـ) أكثر من خمس سلاطين منهم من لا يتجاوز عمره عشرة سنين ومصيرهم أما العزل أو القتل أو النفي أو غيره[٦٣].

ثانياً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

ليس لنا أن نتوقع حالة اجتماعية طيبة ومستمرة ثابتة بعد ما استعرضناه من سوء الحالة السياسية وما كان فيها من فوضى واضطراب وتنازع وشقاق وقتل، فقد أدى تنازع الأمراء المسلمين فيما بينهم وغياب الخلافة وكثرة الغارات على البلاد الإسلامية إلى اضطراب الحالة الاجتماعية في البلاد وتسلط الرعب والفزع في نفوس الناس وأصبح الرجل لا يطمئن على نفسه وأهله وماله[٦٤].

ما تفش القحط والجدب في البلاد الإسلامية سنة (٦٩٥هـ) وكثر الموت بسبب الجوع وارتفاع أسعار الأقوات وقلة المحصول الزراعي بسبب الجدب وشد الأمر على الناس حتى (أكلوا الكلاب والحمير والبغال وبيع الكلب الواحد بخمسة دراهم)[٦٥].

وقد كان للطبيعة دور أخر في تردي أحوال الناس من حرائق وفيضانات وزلازل ففي سنة (٧٠٢هـ) جاءت زلزاله عظيمة وكان جمهورها بالديار المصرية فلاطمت بسببها البحار فكسرت المراكب وتهدمت الدور، مات خلق كثير، وشققت الحيطان، ولم ير مثلها في هذه الأمصار وكان منها بالشام طائفة لكن كان ذلك اخف من سائر البلاد عن غيرها[٦٦].

وقد أدى سوء الحالة الاجتماعية وتدهور الوضع الاقتصادي والمعاشي إلى انتشار اللصوص وكثرة جرائم النهب والسلب في البلاد، فقد حدث في سنة (٧٤٢هـ) هجوم على بيت الاتابكي (قوحون) فدخلوا بيته واحرقوا بابه ونهبوا كل ما كان فيه من غال ورخيص وهو ينظر إليهم ولا يستطيع الدفاع عن نفسه

أمام هذه الجموع الجاهلة من عوام الناس بل هجموا عليه وقتلوه[٦٧].

أما بالنسبة للنزاع الديني والخلاف المذهبي فقد كان أشده بين الفرق الإسلامية، بل بين المذاهب مما جر على البلاد من الهلاك والدمار والمصائب والويلات، ويختم العمري عصره بالبلاء والوباء الذي عم أكثر البلاد حتى انه مات في القاهرة في اليوم الواحد احد عشر ألف نفس، أما في دمشق فكان يذهب في اليوم الواحد أربعمائة نفس، وكان العمري احد ضحايا هذا الوباء[٦٨].

ثالثاً: الحالة العلمية والثقافية.

أن الناظر إلى الحالتين السياسية والاجتماعية تجعله يتصور ان الأمر انسحب إلى الحالة العلمية كذلك فلا يتوقع من ذلك آلا جمود الفكر وانحطاط العلم وتبلد الذهن وعدم الابتكار والتجدد، لكن الأمر كان مختلفاً تماماً عن سابقيه لذا فلا غرابة ان تشهد هذه الفترة ازدهار الحركة العلمية والفكرية والثقافية في كل ميادين العلم من فقه وحديث وتفسير وأصول وشعر وأدب.... وغيرها من لمعارف[٦٩].

إذ أن تدهور الأحوال السياسية جعل الناس يفكرون بمن يكون الرائد والمصلح لهذه الأمة وينقذها مما هي فيه ووجدوا أن الإخلاص لهم آلا الالتفاف حول طبقة العلماء لعلهم يجدون عندهم ما فقدوه عند الأمراء والسلاطين، مما اضطر السلاطين التقرب إليهم ورفع شانهم وتوليهم الكثير من المناصب والوظائف الدينية كسباً لثقة الرأي العام فاهتم السلاطين بإنشاء المدارس وسكن الطلاب وتخصيص رواتب لهم[٧٠].

كل ذلك كان له الأثر الكبير في النهضة العلمية وكثرة العلماء والإنتاج والتأليف وظهور الكتب الموسوعية الضخمة، وظهور الكثير من المجتهدين في شتى أصناف العلوم[٧١].

ومن أولئك العلماء على سبيل المثال لا الحصر قاضي القضاة نجم الدين حصري (ت٧٢٣هـ)[٧٢].

والوزير العالم أبو القاسم الغرناطي (ت٧٣٠هـ)[٧٣]، والقزويني (ت٧٣٩هـ)[٧٤]، وقطب الدين الحلبي (ت٧٣٥هـ)، وأبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)[٧٥]، وشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) وابن الوردي (ت٧٤٩هـ).... وغيرهم من العلماء.

والعمري الذي نحن بصدده كان من علماء هذا العصر واحد تلاميذه اشتغل بالعلم والمعرفة منذ الصغر وبرع في كثير من فروعه وتقدم اقرأنه لاستعداده العقلي وذكائه النادر ويتجلى ذلك في كثرة بحوثه وتصانيفه واختياره من قبل السلطان محمد بن قلاوون بوظيفة كاتب الإنشاء والسر لدليل على ذلك وهذا يؤكد لنا قوة حجته ودقته وسعة افقه واطلاعه، مما مكن له في نفوس العلماء فاعترفوا له بالفضل والتفوق[٧٦].

المبحث الثالث

منهجية ابن فضل الله العمري من خلال كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)

أولاً: قيمة الكتاب.

تعد موسوعة ابن فضل الله العمري واحدة من أهم وأشهر الموسوعات في تراثنا الإسلامي: فقد حوت معارف كثيرة، حيث كانت ينبوعا مستمرا لكثير من الباحثين في فنون المعرفة وتكمن أهمية هذه الموسوعة فيما يلي:

١) اعتماد كثير من العلماء اعتمادا كبيرا عليها ولاسيما القلقشندي في مقالته الثانية في كتابه صبح الأعشى.

كما اعتمد عليها المقريزي (ت٨٤٥ هجرية)، في كتابه الخطط، فنقل عنها

الشيء الكثير عن عصور سلاطين المماليك، وعن خلع المماليك وازيائهم حتى عصر الناصر محمد بن قلاوون.

أما مؤرخ الثالث فهو السيوطي (ت٩١١ هجرية) فاعتمد في كتابه (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة)على مسالك العمري كثيراً: فنقل عنه كل معلوماته عن مملكة مصر في زمن المماليك[٧٧].

٢) هذه النقول من مؤرخين وعلماء ومشاهير لهم شهرتهم على مر التاريخ تؤكد وتدل على الغنى العلمي الذي تملكه موسوعة مسالك الايصار في ممالك الامصار.

٣) اثنى علماء المسلمين وغيرهم من علماء الغرب على العمري: لما بذله من جهد كبير في اعداد هذه الموسوعة الضخمة وما تحويه من علم ومعرفة[٧٨].

ثانياً: الكتاب وصفته وتحقيق نسبته إلى المؤلف.

لقد ظهرت هذه الموسوعة في العصر المملوكي في القرن الثامن الهجري وهو بداية عصر الموسوعات، وقد أورد كثير من علماء تلك الحقبة هذا الكتاب ونسبوه إلى مؤلفه العلامة شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله العمري، واعتمد عليه الكثير من العلماء في تلك الفترة وما بعدها: فهذا الصفدي يقول (وكتاب مسالك الابصار في عشرة كبار وهو كتاب حافل ما اعلم له من مثيل)[٧٩]. والسبكي يقول (كتاب مسالك البصار في ممالك الامصار في سبعة وعشرين مجلداً وهو كتاب حليل ما صنف مثله)[٨٠]. وقد ذكر الكتبي وابن حجر العسقلاني وابن تغري بردي، عن العمري وكتابه مسالك بانه عمل عظيم[٨١].

انتقل احد أجزاء هذا المخطوط أواخر القرن السابع عشر الميلادي من

حلب إلى باريس، وبدا بعض المستشرقين بدراسته وترجمته إلى لغات أوربية عديدة، واكتشفت بمرور الأيام عدة مجلدات منفردة في مكتبات العالم الماضي نسختين في اسطنبول تكملان على الاقل نسخة كاملة من الكتاب، وقام بنشر المجلد الأول عام ١٩٢٤[٨٢].

محتويات المخطوطة كاملة:

تتألف هذه المخطوطة من سبعة وعشرين مجلداً، وقد تكلم العمري من ضمن ما تكلم عن الدول القائمة قبل الإسلام، والدول القائمة خلاله، وعن الوزراء وكتاب هذه الدول، وعلى كل حال فقد تكلم العمري في بداية مخطوطته الضخمة عن محتوياتها: فبين لنا انه ستكلم عن قسمين القسم الأول في الأرض، والقسم الثاني: في سكان الأرض.

أما القسم الأول: عن الأرض، فقد ذكر فيه الأرض وما اشتملت عليه براً وبحراً وقسم ذلك إلى نوعين:

النوع الأول: ذكر فيه المسالك، وقسمها إلى خمسة أبواب:

الباب الأول: في مقدار الأرض وحالها، وقسم هذا الباب الـ ستة فصول: الفصل الأول: في كيفية الأرض ومقدارها.والفصل الثاني: في أسمائها وصفاتها. والفصل الثالث: في أسماء التراب وصفاته. والفصل الرابع: في الغبار وصفاته. والفصل الخامس: في أسماء الرمال وصفاتها. والفصل السادس: في أحوال الأرض.

أما الباب الثاني: فقد ذكر فيه الأقاليم السبعة مقسماً إياه إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول: في تقسيم الأقاليم، والفصل الثاني: فيما وقع في الأقاليم من المدن والجزائر العامرة برا وبحرا.والفصل الثالث: أطوال الأنهار في كل إقليم.

أما الباب الثالث: فقد ذكر فيه البحار وما يتعلق بها، وقسمه إلى ثلاثة

فصول: الفصل الأول في ذكر البحار، والفصل الثاني: في ذكر الرياح وصورة القنباص، والفسل الثالث: في نبذة عن العجائب براً وبحراً.

أما الباب الرابع: فيتكلم فيه عن القبلة والأدلة عليها مقسما إياه إلى ستة فصول، الفصل الأول: في أقوال الفقهاء، والفصل الثاني: الاستدلال على القبلة بالنجوم، ولفصل الثالث: في الاستدلال عليها بالرياح، والفصل الرابع: في الاستدلال عليها بالجبال، والفصل الخامس: في الاستدلال عليها بالأنهار، والفصل السادس: في قبلة كل ارض.

ويختم هذا الفصل بفصل مستقل جامع يذكر فيه تداخل الشهر والكواكب الثابتة والسيارة وصورة الافلاك وذكر الخسوف والكسوف.

أما الباب الخامس: فهو في ذكر الطرق ويقسمه إلى فصلين: الفصل الأول في تعاريج الطرق، والفصل الثاني في سوء الطرق، وهذا النوع الأول هو المسالك(٨٣).

النوع الثاني: في ذكر الممالك، ويتألف من خمسة عشر بابا وهي بالترتيب كما يلي:

١- في ذكر مملكة الهند والسند.

٢- مملكة جنكيز خان وفيه أربعة فصول: الفصل الأول: في الكلام عن بيت جنكيز خام بشكل إجمالي. والفصل الثاني: في الكلام عن مملكة الخان الكبير، والفصل الثالث: يتكلم عن التورانيين وفرقهم والفصل الرابع: عن الفرس.

٣- مملكة الجبل: ويقسمه إلى أربعة فصول أيضاً: الفصل الأول: في بومن، والفصل الثاني: في توليم، والفصل الثالث: في كسكر، والفصل الرابع: في رشفت.

٤- مملكة الجبال وفيه اربعة فصول ايضا: الفصل الأول: عن الاكراد، والفصل الثاني: في اللر، والفصل الثالث: في الشول، والفصل الرابع: في شنكاوة.

٥- مملكة الاتراك والروم ويقسمها إلى ستة عشر فصلا، الفصل الأول: مملكة كزمنيان، والفصل الثاني: مملكة طنغرلو، والفصل الثالث: مماكة توازا، والفصل الرابع: مملكة عيدلي، والفصل الخامس: مملكة كصطونية، والفصل السادس: مملكة قاوية، والفصل السابع: مملكة بورسا، والفصل الثامن: مملكة اكيرا، والفصل التاسع: مملكة مرمرا، والفصل العاشر: مملكة مفيذيا، والفصل الحادي عشر: مملكة نيف، والفصل الثاني عشر: مملكة بركى، والفصل الثالث عشر: مملكة فولة، والفصل الرابع عشر: مملكة انطاليا، والفصل الخامس عشر: مملكة قرصار، والفصل السادس عشر: مملكة ارمناك.

٦- مملكة مصر والشام والحجاز.

٧- مملكة اليمن: وهو فصلان: الفصل الأول: فيما هو بيد أولاد بني رسول، ولفصل الثاني: فيما هو بيد الأشراف.

٨- ممالك المسلمين في الحبشة: وهو مقسم إلى سبعة فصول: الفصل الأولفي مملكة اوفات، والفصل الثاني: في مملكة دوارو، والفصل الثالث: في مملكة ارابيني، والفصل الرابع: في مملكة هدية، والفصل الخامس: في مملكة شرفا، والفصل السادس: في مملكة بالي، والفصل السابع: في مملكة دارة.

٩- ممالك مسلمي الودان على ضفة نهر النيل وفيه فصلان: الفصل الأول: في مملكة كانم، والفصل الثاني: في مملكة النوبة.

١٠- مملكة مالي.

١١- مملكة جبال البربر[٨٤].

١٢- مملكة افريقية.

١٣- مملكة بر العدوة.

١٤- مملكة الأندلس.

١٥- في ذكر العرب الموجودين في زمن الؤلف واماكنهم ومضاربهم ومساكنهم[٨٥].

وأما القسم الثاني في موسوعة العمري فيتكلم عن سكان الأرض من طوائف الامم ويجعله اربعة أنواع:

النوع الأول: في الانصاف بين المشرق والمغرب[٨٦].

النوع الثاني: في الكلام عن الديانات.

النوع الثالث: في الكلام عن طوائف المتدينين.

النوع الرابع: في ذكر التاريخ، وقسم هذا النوع إلى بابين:

الباب الأول: يذكر فيه الدول التي كانت قبل الإسلام.

الباب الثاني: ويذكر فيه الدول الكائنة في الإسلام.

كما انه أورد دراسات مستفيضة عن حضارات الأمم، والديانات والطوائف والعلوم وتراجم العلماء في فنون كثيرة من تراجم للادباء والشعراء والحكماء والاطباء واهل الخطابة والوزارة والكتابة[٨٧].

ثالثاً: منهجية المؤلف في مسالك الابصار.

يحتاج تأليف هذه المخطوطة إلى قريحة أدبية وسعة اطلاع، والعمري يمتاز بهذه الخصلتين وحيث يمتلك ذهنية عالية ونقد بارع وذاكرة قوية، ولقد اعتمد

في تأليف هذه المخطوطة منهجاً مؤلف من عدة طرق وأساليب:

أولاً: منهج الرواية بالمشاهدة والرؤية:

اعتمد العمري على هذا النهج في تأليف مخطوطته عن ممالك مصر والشام والحجاز، حيث كان معاصراً لأحداث عصره. فكان يستغرض في منهجه للاحداث، بحيث لا تفوته شاردة أو واردة إلاّ وكتبها، لذا نراه يتفنن في كتابته عن تاريخ مصر المملوكية واحوالها السلطانية، فعندما يذكر السلاطين يذكرهم على النحو الآتي (سيدنا ومولانا المؤيد المظفر المنصور، ناصر الدين والدنيا أبي المعالي محمد بن مولانا السلطان الكبير الشهير بابي المظفر قلاوون سيد ملوك الأرض)[٨٨].

ويذكر لنا العمري في مقدمته أسباب تأليف هذا الكتاب حيث يقول (استخرت الله تعالى، في اثبات نبذة دالة عن المقصود في ذكر الأرض وما فيها وحالة كل مملكة وما عليها)[٨٩].

وكان لسعة المعلومات انه ركز على الممالك الإسلامية بشكل كبير وواسع.اما بخصوص الممالك الغير مسلمة فانه اقتصر غلى ذكرها، فيقول (وان كان في العمر فسحة لاذيلن بممالك الكفار هذا التصنيف...لكنني لم ات في هذا الكتاب في تفصيل ممالكهم على اتساع بلادها الاعرضا[٩٠].

ثانياً: منهج الرواية بالسماع:

كان العمري يعتمد على الأشخاص الذين شاهدوا تلك البلاد واطلعوا على أحوالها وأخبارها وكانوا من التجار والزوار.

وفي تأكيده للرواية من حيث القوة والضعف كان لا يكتب رواية الا بعد وثوقه بالرواي وقائلاً:

(كنت اسمع الأخبار الطائحة والكتب المصنفة لبعدها وكنت لا اقف على

حقيقة أخبارها، وكنت اظن من ثقاة الرواة ثم اسال قائلاً: كنت اسال الرجل عن بلاده وتقاربت فما اتفقت عليه أقوالهم، الاخر والاخر لاقف على الحق، ثم انزل الرجل وما اختلفت فيه أقوالهم أو اضطربت تركته. ثم اعيد عليه السؤال عن بعض ما سؤل فان تزلزل تركته وان اثبت م قاله اكدت روايته)[٩١].

وهذا المنهج العلمي الصحيح الذي سلكه العمري هو التصحيح تؤكد مدى أهمية ما أورده وما مصادر أخباره مع الرواة، ويقول (اسال كل وارد على العديد من الواردين إلى البلاط ووافد استكن باب سلطاننا..اعزه الله بنصره من جميع الافاق والاوضاع، الا سالتهم عن بلادهم تحت جناح لوائه الخفاق وطبقات ارباب وما للجنود بها ووظائف الرعايا في سلوكها وملوكها وما يمتاز به كل وكيف زي كل اناس والرتب العالية من الارزاق وعن طائفة من اللباس وغير ذلك من الاحوال التي تمتاز بها البلاد ويتغاير بها العباد، فسبحان من خلق الناس أجناساً والبلاد ألوانا)[٩٢].

ثالثاً: منهج النقل عن المصادر السابقة:

اعتمد العمري في منهجه هذا على مصادر سابقة فيقوم بذكر اسم المؤلف أو اسم الكتاب.وكان يثبت اسماء الكتب من لغات أخرى ويعمل على تثبيت اسماءهم بلغتهم، مثلا ذكر المؤرخين الفرس كعطا الملك الجويني ورشيد الدين الهمداني[٩٣].

وكان العمري امينا في كتابته فينقل النص باكمله وينسبه إلى المؤلف. وقد ساعدته امانته العلمية في التصرف البسيط للنصوص أو للاختصار مما أدى إلى ظهور الكتاب على احسن وجه[٩٤].

اعتمد العمري في تدوين أخباره طريقة المؤرخين الذين سبقوه وهم الطبري، وابن الاثير وابي الفدا، في السير على نظام السنين. وكان يجمع عدة سنوات فمثلا نجده يذكر في السنوات (اربع وخمس وست وسبع وثمان

وتسعين ومائة) مجملة بخط بارز أي انه يدمج الأحداث[٩٥].

كما حرص العمري في منهجه الجمع بين الأحداث السياسية والوفيات فعلى الرغم من اهتمامه بذكر أخبار الدولة الأموية السياسية وما يتعلق بها من أحداث، آلا انه لم يغفل تراجم الرجال وذكر الوفيات في مختلف ميادين العلم[٩٦].

وكان العمري حياديا وغير متعصب لمذهب أو تحيز لفرقة حيادياً، يؤكد على الحقائق، ويعرض الآراء السائدة دون أن يبدي رأيا أو يناقش أو يمحص من هذه الآراء[٩٧].

الخاتمة:ـ

من خلال دراستنا للسيرة الذاتية لابن فضل الله العمري نجده شخصية أدبية بارعة في كل من الشعر والنثر، وكان يتمتع ببلاغة وفقه وحسن حديث وذكاء منقذ مما أهله لأن يكون كاتب للسر والإنشاء أيام شبابه.

إن أسافر العمري وانتقاله من مصر إلى دمشق ثم الحجاز ساهم في تعرفه على العديد من العلماء والأدباء والمحدثين الذين كان لهم الأثر الكبير في صقل شخصية العمري واكتسابه معرفة واسعة وعلم في شتى مجالات الفنون والمعرفة من تاريخ وأدب وبلاغة وتطور لغته وبلاغته وهذا يتجلى لنا من خلال مؤلفاته التي بلغت سبعة عشر كتاباً.

أما كتابه المشهور (مسالك الأبصار) فيعتبر واحداً من الكتب الموسوعية المهمة والذي كثيراً ما ورد ذكره في الكتب التاريخية والجغرافية إذ ذكره ابن حجر والصفدي والذهبي وغيرهم، وإذا ما أمعنا النظر في مناهجه نجدها تشمل الفترات التاريخية المهمة من حياة الأمة الإسلامية ويذكر الأحداث بأسلوب شيق وغزير وبعيد عن العنصرية، وإنما يعرضها بشكل حيادي دون تحيز إلى مذهب أو طائفة ما، ثم يختم أعماله بأسلوب مميز وواضح.

رغم ما يدونه العمري من مادة تاريخية آلا انه في بعض الأحيان نجده يجري مقارنة ومقابلة بين المصادر المتوفرة لديه ويدقق في الأحداث والصراعات من اجل الوصول إلى الحقائق ومعرفة التفاصيل، إضافة إلى اهتمامه بالجانب الجغرافي الذي لم يغفل عنه وهذا يتضح لنا من خلال الأسماء الكثيرة للمدن والقرى التي وردت في مؤلفاته.. هذه المنهجية ودقة الأسلوب في عرض المادة جعل كتابه (مسالك الأبصار في مالك الأمصار) يعتبر من أهم وابرز الكتب الموسوعية العربية الإسلامية.

هوامش البحث

(١) ابن الوردي، زين الله عمر بن المظفر (ت٧٤٩ ﻫ)، تاريخ ابن الوادي (المسمى تتمه المختصر).(النجف؛ المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩ م،) ج٢، ص ٥٠٦؛ ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ ﻫ)الوافي بالوفيات، اسطنبول؛ مطبعه وزاره المعارف، ١٩٤٩ م)، ج٨، ص ٢٥٢؛ ألكتبي، محمد بن شاكر (٧٦٤ ﻫ)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق، إحسان عباس (بيروت: دار الثقافة، د. ت)، ج١، ص١٥٩؛ ألسلامي، ابن رافع أبو المعالي محمد بن نافع (ت٧٧٤ ﻫ)، الوفيات، تحقيق، صالح مهدي وبشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٦٢م)، ج٢، ص١١٢؛ ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ﻫ)الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق، محمد سعيد بن جاد الحق (بيروت؛ دار الكتب الحديثة د.ت)، ج١، ص٣٥٢.

(٢) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٢٥٤؛ ألكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص١٥٩؛ الحسني، أبو المحاسن محمد بن علي بن حمزة الدمشقي (ت٧٦٥ﻫ)، ذبول العبر في خبر من غير، تحقيق، احمد السعيد زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٤، ص١٥٢؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٥٢؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتايكي (ت٨٧٤ﻫ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، ١٩٥٦م)، ج١٠، ص٣٣٤،

(٣) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٥٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٣٤

(٤) كاتب السر: ويقال لصاحبها صاحب ديوان الإنشاء، موضوعها قراءه الكتب، الواردة على السلطان وكتابه أجوبتها واخذ خط السلطان عليها وتعرف المراسيم ورودا وصدورا، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل ويرفع بقلم الوزارة (انظر: القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تعليق، محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ج١١، ص٢٨٨.

(٥) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٥٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٣٥.

(٦) ابن حجر، المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٢-٣٣٣.

(٧) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٢٦٨، الحسني، ذبول العبر، ج٤، ص١٨٢.

(٨) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٥٢.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٢-٣٥٤.

(١٠) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت٧٤٨هـ)، ذبول العبر في خبر من غير، تحقيق، محمد السعيد زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٤، ص٤٣، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١٣، ص٢٠٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٩، ص٢٣٥؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق، لجنه أحياء التراث (بيروت: دار الأفاق الجديدة)، ج٦، ص٣٩.

(١١) الذهبي، ذبول العبر، ج٤، ص٤٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٣٥.

(١٢) اليافعي، محمد بن عبد الله بن اسعد بن علي بن سلطان (ت٧٦٨هـ)، مراه الجنان وعبره اليقظان، ط٢(بيروت: مؤسسه الاعلمي، ١٩٧٠)، ج٤، ص٢٥٥؛ الذهبي، ذبول العبر، ج٤، ص٤٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٣٧، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٥٣.

(١٣) الذهبي، ذبول العبر، ج٤، ص٧٣؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ)البداية والنهاية، تحقيق، مكتب التراث(بيروت: دار أدباء التراث، ١٩٩٣م، ج٤، ص١١٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٤٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٦٩.

(١٤) الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص٧٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٤٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٦٩.

(١٥) ألكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص٧؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٢١٢؛ الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت٧٧٢هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري (بغداد: د.م، ١٩٧٠م)، ج٢، ص١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٥١.

(١٦) الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص١١٠؛ ألكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص٧؛ اليافعي، مرآة الجنان ج٤، ص١٧٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٣٧١.

(١٧) ألكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص٧؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٢١٣.
(١٨) الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص٨١٤؛ ألكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص٣٥.
(١٩) الذهبي، المصدر نفسه، ج٤، ص١١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٢١٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٣١٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص١١٨.
(٢٠) الحسني، ذيول العبر، ج٤، ص١٣٤؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢٦٧؛ ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)، نكت الهيمان في نكت العميان (مصر: مطبعة الجمالية، ١٩١١م)، ص٢٨٠؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٥، ص٧٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١١١.
(٢١) الحسني، ذيول العبر، ج٤، ص١٥٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٣٣١.
(٢٢) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٢١٥.
(٢٣) المصدر نفسه، ج٨، ص١٦٤.
(٢٤) المصدر نفسه، ج٨، ص١٦٤..
(٢٥) النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٣٤.
(٢٦) شذرات الذهب، ج١٠، ص١٦٠.
(٢٧) العمري: احمد بن حيى بن فضل الله العمري(ت٧٤٩ه)، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق، محمد شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ص٩.
(٢٨) صبح الاعشى، ج١، ص٣٢.
(٢٩) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٦٤.
(٣٠) القلقشندي: قلائد الجمان، تحقيق ابراهيم الابياري، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٢، ص١٤٠.
(٣١) العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٧.
(٣٢) ابن العمادالحنبلي: ج٦، ص١٦٠
(٣٣) الكتبي: فوات الوفيات، ج٦، ص١٩٤.
(٣٤) الزركلي، خر الدين، الاعلام ط١٢، (بيروت، دار القلم للملايين، ١٩٩٧)، ج١، ص٢٦٨.
(٣٥) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٣٤.
(٣٦) الكتبي: فوات الوفيات، ج٦، ص١٩٤.
(٣٧) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٦٥.
(٣٨) المصدر نفسه: ج٨، ص١٦٦.
(٣٩) الزركلي: الاعلام، ج١، ص٢٦٨.
(٤٠) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون (بغداد: مكتبة المثنى، د.ت)، ج١، ص٢٨٤

(٤١) العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٨.
(٤٢) الزركلي: الاعلام.ج١، ص٢٦٨.
(٤٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٣٨٥.
(٤٤) المصدر نفسه، ج١، ص٦٦٨.
(٤٥) ابن اياس: محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠ه)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ط١، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٣١١، ج٢، ص ص ٤٨٧ - ٤٨٨.
(٤٦) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢، ص٦٠٥؛ الحسني، ذيول العبر، ج٤، ص١٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٦٤؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ه)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار أحياء الكتب العربية، ١٩٦٨م)، ج١، ص٥٧١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص١٦٠.
(٤٧) أبو العباس، احمد بن علي بن أبي بكر بن المسترشد العباسي الخليفة بديع سنة (٦٦١ه) ودامت خلافته أربعين سنة (انظر: الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٢٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٣.
(٤٨) سليمان بن الحاكم العباسي، دامت خلافته ثلاثين سنة (انظر: الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص١١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢١٩).
(٤٩) الذهبي، ذيول العبر، ج٣، ص٢٥٦-٢٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٠٧.
(٥٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٤٣٣.
(٥١) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٥٣؛ ابن إياس، محمد الحنفي المصري(ت ٩٣٠ه)، تاريخ مصر (المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور)، (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١١ه)، ج١، ص٩٤.
(٥٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٥٥-٢٥٦.
(٥٣) ألعبادي، احمد مختار، قيام دولة المماليك في مصر والشام، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٢م)، ص١٦٧-١٦٨.
(٥٤) الذهبي، ذيول العبر، ج٣، ص٣٧٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٩٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١١٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص١٢٦.
(٥٥) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢، ص٤٧٢.
(٥٦) السيوطي، حسن المحاصرة، ج٢، ص١١٦.
(٥٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٨، ص٤٥-٥٢.
(٥٨) السيوطي، حسن المحاصرة، ج٢، ص١١٦-١١٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص١٧٣-١٧٥.
(٥٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٠٥.

(٦٠) قوص: مدينة كبيرة في البلاد المصرية في الجهة الشرقية من النيل (انظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس(بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)، ص٤٨٨.

(٦١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٠٥.

(٦٢) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١١٢-١١٦.

(٦٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٠٥.

(٦٤) المصدر نفسه، ج١٣، ص٤٠٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٢٨.

(٦٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص١٣٣.

(٦٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٣١.

(٦٧) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢، ص٢٧٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص١٧٨.

(٦٨) الحسني، ذيول العبر، ج٤، ص١٤٩.

(٦٩) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٢١٣.

(٧٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٤-٢٦٦؛ محمد رزق سليم، عصر سلاطين المماليك، (مصر: المطبعة النموذجية، ١٩٥٠م)، ج٢، ص٤٦، ج٣، ص٥-٦.

(٧١) سليم، المصدر نفسه، ج٢، ص٤٦.

(٧٢) أبو العباس، نجم الدين محمد بن سالم بن حصن حصري ألتغلبي الشافعي ولد سنة (٦٥٥هـ) (انظر: الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص٦٦).

(٧٣) أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل بن محمد الازدي الغرناطي الأندلسي المعروف بالوزير، ولم يكن وزيراً وإنما لقب حجازاً (انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٧٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٨٤).

(٧٤) جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القز ويني الشافعي قاضي القضاة صاحب المعاني والبيان (انظر: الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص٢١٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢١٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٣١٨).

(٧٥) أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن يوسف بن عبد الملك بن يوسف القفا عي ثم الكلبي ثم الحلبي الدمشقي المزي الحافظ صاحب كتاب تهذيب المال ولد سنة (٦٥٤هـ) (انظر: الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص١٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢١٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٧٦ .

(٧٦) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٣٥٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٣٤؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٥٢.

(٧٧) العمري: مسالك الابصار في ممالك الامصار(مصر والشام والحجاز واليمن)، تحقيق ايمن فؤاد سيد، (القاهرة، المعهدالعلمي الفرنسي للاثار الشرقية، ١٩٥٨، ج٢٥، ص٣٩.

(٧٨) المصدر نفسه وج٢٥، ص٢

(٧٩) الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٦٤.

(٨٠) تاج الدين علي بن الكافي (ت٧٨٥ه)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي واخرون، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ، ج٧، ص ٨١.

(٨١) فوات الوفيات، ج١، ص١٩١؛ الدرر الكامنة، ج١، ص٢٩٤؛ النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ص ٢٣٤_٢٣٥.

(٨٢) العمري: مسالك الابصار في ممالك الامصار: تحقيق فؤاد سزكين، طعة تصويرية، (المانيا الغربية، معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية في اطار جامعة فرانكفورت، ١٩٨٨.ج١، ص ٥: وساشير اليه: فؤاد سزكين: مسالك الابصار.

(٨٣) العمري: مسالك الابصار في ممالك الامصار(الارض وسكان الارض): تحقيق: احمد زكي ياشا، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٤، ج ١، المقدمة ص٣، وساشير اليه احمد زكي باشا: مسالك الابصار.

(٨٤) فؤاد سزكين، مسالك الابصار، ج١، ص٧.

(٨٥) المصدر نفسه، ج١، ص٩.

(٨٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٠.

(٨٧) المصدر نفسه، ج١، ص١١.

(٨٨) احمد زكي ياشا، مسالك الابصار، ج١، ص٢.

(٨٩) المصدر نفسه، ج١، ص٢.

(٩٠) المصدر نفسه، ج١، ص٣.

(٩١) المصدر نفسه، ج١، ص٤.

(٩٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤.

(٩٣) المصدر نفسه، ج١، ص٥.

(٩٤) المصدر نفسه، ج١، ص٥.

(٩٥) المصدر نفسه، ج١، ص٥.

(٩٦) المصدر نفسه، ج١وص٦.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي(ت ٨٧٤هـ).
- النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، د.ت).
٢- ابن إياس، محمد بن احمد الحنفي(ت٩٣٠هـ).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ط١(القاهرة مطبعة بولاق، ١٣١١هـ).
٣- ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ).
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سعيد بن جاد الحق، (بيروت: دار الكتب الحديثة، د.ت).
٤- ابن العماد الحنبلي، أبو فلاح الحي(ت١٠٨٩هـ).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: لجنة أحياء التراث، (بيروت: دار الأفاق الجديدة، د.ت).
٥- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي(ت ٧٧٤هـ).
- البداية والنهاية، تحقيق: مكتب التراث ومؤسس التاريخ العربي، (بيروت: د.م، ١٩٩٣م)
٦- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ).
- تاريخ ابن الوردي (المسمى تتمة المختصر)، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م)
٧- الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت ٧٧٢هـ).
- طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، (بغداد، د.م، ١٩٧٠م).
٨- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى، د.ت).
٩- الحسني، أبو المحاسن محمد بن علي بن حمزة الدمشقي (ت٧٦٥هـ).
- ذيول العبر في خبر من غير، تحقيق: احمد السعيد زغلول، (القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٩٦٦م).
١٠- الحميري، محمد عبد المنعم(ت٩٠٠هـ).
- الروض المعطار في خبر الاقار، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م).
١١- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ).
- ذيول العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
١٢- السبكي: تاج الدين علي بن الكافي (ت٧٨٥ه)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي واخرون، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢ه.
١٣- ألسلامي، ابن رافع أبو المعالي محمد بن نافع(ت٧٧٤هـ).
- الوفيات، تحقيق: صالح مهدي وبشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م).

١٤- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ).
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨م).
١٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم(د.م، ١٩٦٥م).
١٦- ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ).
- الوافي بالوفيات، (اسطنبول: مطبعة وزارة المعارف، ١٩٤٩م).
- نكت الهميان في نكت العميان(مصر: مطبعة الجمالية، ١٩١١م).
١٧- العمري: احمد بن يحيى بن فضل الله العمري(ت٧٤٩ه).
- التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨).
- مسالك الابصار في ممالك الامصار(الأرض وسكان الأرض)، تحقيق: احمد زكي باشا، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م).
- مملكة مصر والشام والحجاز، ط١، المركز الإسلامي للبحوث، ١٩٨٦.
- مسالك الابصار في ممالك الامصار. طبعة نصويرية، اصدرها: فؤاد سزكين،)المانيا الغربية، معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية في اطار جامعة فرانكفورت، ١٩٨٨).
- مسالك الابصار في ممالك الامصار(مصر والشام والحجازواليمن) تحقيق: ايمن فؤاد سيد، (القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للاثارالشرقية، ١٩٨٥).
١٨- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ).
- صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).
- قلائد الجمان، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط٢(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٢م.)
١٩- ألكتبي، محمد بن شاكر(ت٧٦٤هـ).
- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، د.ت).
٢٠- اليافعي، أبو محمد بن عبد الله بن اسعد (ت٧٦٨هـ)
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان (بيروت: د.م، ١٩٧٠م).

المراجع:-

٢١- سليم، محمد رزق
عصر سلاطين المماليك (مصر: المطبعة النموذجية، ١٩٥٠م).
٢٢- العبادي، احمد مختار، قيام دولة المماليك في مصر والشام(الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٢).